

التوحيد وتجري العدالة وتعلم حروف التهجي وكل ما في طوق البشر تعلمه ، وفعل ما في طوقهم من الجميل . وبالعقل فضل على كثير من خلقه « (١) .

واختار «الزخشي» الطاعة ، مع تأويل الحمل في معنى الإباء والتكوص (٢) .

• •

ونعرض كل هذه التأويلات على البيان القرآني ، فزى أن تخصيص الأمانة بآدم مع ربطها بخروجه من الجنة ، يباه سياق الآية في حمل الإنسان الأمانة ، بعموم مُطلق لا يقف عند ابتلاء آدم وخروجه من الجنة .

وأوهى منه ، أن تُخص الأمانة بقابيل ، خان ما ائتمنه عليه أبوه آدم . فالذي في الآية أن الله هو الذي عرض الأمانة ، فحملها الإنسان . ولا يمكن أن نضع «آدم» مكان الله - سبحانه - ولا أن نضع «قابيل» مكان الإنسان .

وتأويل الأمانة بعموم الأمانات ، على ما اختار الطبري ، يرده أن الأمانة في آية الأحزاب متميزة بالإفراد والتعريف بـ : ال ، والبيان القرآني حين اتجه إلى التعميم ذكر «أمانات» بصيغة الجمع ، في آيات (المؤمنون ، والمعارج ، والأنفال) .

فعدول القرآن عن صيغة الجمع إلى «الأمانة» مفردة ، لا يسهل معه تأويلها بعموم الأمانات .

١ مفردات القرآن : مادة (أمن) .

٢ الكشاف : سورة الأحزاب .